

## رأي يساري في المسألة الطبقيّة

أرى عيونكم تضحك هذا الصباح، أهلا بكم، أهلا بالعمال والمنقذين والطلبة، إذ ان غالبيتكم عناصر عمالية كما الحظ، ولولاكم أيها العمال لما عرف التاريخ الفكر الاشتراكي، ولما كان حاجة موضوعية لليسار العالمي والمحلي.. طبعاً ان الفكر الاشتراكي والحركات اليسارية يعبران عن مصالح وأهداف الشغيلة والشعوب المظلومة وكل المضطهدين والمضطهدات عموماً.

ولا اريد العودة للقرامطة العرب الذين هم أول من دعا للملكية العامة كجنين للفكرة الاشتراكية، مما هو أشبه بالبوليساريو في اقليم الصحراء هذه الايام، حيث رسوم العضوية في حركتهم تقتضي التبرع بالملكية الخاصة، مع تشابه الحركتين في اشراك المرأة في النضال، ذلك ان الحركتين انبثقتا من أرحام المجتمع البدوي، بينما الاشتراكية العلمية بل والخيالية التي سبقتها كانتا وليدتي المجتمع الصناعي الرأسمالي، وشتان بين البداوة والرأسمالية، استناد الى ما بلغته العلوم البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة.

كنت من قبل قد رويت لكم او لبعضكم فيلماً عن جون ريد، وقد شاهدته باخراج أمريكي مرة وباجراج مشترك ايطالي سوفيتي مرة اخرى، ويا حبذا لو أنكم شاهدتم هذا الفيلم، وما يهمني هنا هو المشاهد التي تتعلق بالثورة الفلاحية المكسيكية ضد الاقطاع في اوائل القرن، والمشاهد التي تتعلق بثورة العمال الروس ضد القيصرية ورأس المال من جهة اخرى عام ١٩١٧، وجون ريد كصحفي أمريكي كان في المرتين في قلب الحدث وسجل العديد من التقارير عنهما، بل ومشاهداته عن الثورة الروسية سجلها في كتاب بعنوان "عشرة ايام هزت العالم".

وأظن ان بعضكم شاهد فيلم سبارتاكوس لكيرك دوغلاس عن ثورة العبيد ضد الأسياد في روما منذ الفين ومئتي عام تقريبا، فهو رائع حتماً ويبين قوانين الصراع وأشكال ودور الطبقات و... أو فيلم كوخ العم توم بل ولربما بعضكم قد شاهد الفيلم الروسي عن الثورة الديمقراطية الفلاحية في أواسط القرن الماضي وكيف حضرت القيصرية الى السجن لترى بأعينيها قائد الثورة، ومن المؤكد انكم شاهدتم المسلسل الألماني عن نضالات العناصر الديمقراطية ضد السلطة